

:: قصائد دبجت بالدماء ::

الشاعر الشهيد

محمد و ابن مُقَام الحسني الشنقيطي

المعروف بأبي خيثمة

مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسـةُ الأنـدَّلـُس في المغرب الإسلامي

تُقدِّم :

الديوان الشعري



{ قصائد دُبِّجت بالدِّماء }

//

للشَّاعر الشَّهيد – بإذن الله –

~محمدو ابن مُقَام الحسني الشنقيطي ~

الفهـرس

AL-ANDALUS

مقدمة مُؤسـسـة الأنـدلـس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، الذي كتب على عباده الفناء ، واستأثر بالبقاء ، فقال سبحانه :{ كُلُ مَنْ عَلَيْها فَان } ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وأصحابه الأبرار وسلم كثيراً .

أمـا بـعـد:

فهذه نتفٌ من أخبار بطل هُمَام ، وَلَيْث مقْدام ، من رَافقناه في ميادين النزال ، وَمصَارِع الغطارفة الأبطال ؛ فوجدناه نعم الفارس ونعم المربي ونعم الصبور، إنَه طالب العلم الوقور، وفَارس المَعامع الهصور، الغائص في القوافي والبحور ، الشاعر الشهيد محمدو ابن مُقَام الحسني الشنقيطي ، المكنى بأبي خيثمة رَحمه الله رحْمَةً وَاسعَةً ، وَجَمعنا به في جَناته جناة النعيم غير مبدلين ولامغيرين .

رحلت عنا يَاحَبيبَ المجاهدين في بلاد الرافدين ، وشَاعرهم في مغربنا الإسلامي ، وَبقي طيفك كافيًا لنكئ جرح الذكرى الحزينة ، ولكأني بك تردد وأنت تُغادر هذه الدنيا العجيبة في أمرها ، عبارات مالك بن الريب السائرة :

وما كان عهد الرمل عندي وأهله ... ذميمًا ولا ودعت بالرمل قاليًا

وبالرمل منا نسوةٌ لو شهدنني ... بكين وفدين الطبيب المُداوِيا

فمنهن أمي وابنتاها وخالتي ... وباكيةٌ أخرى تهيج البواكيا

مولده وَالبيئة التي تربي فيها:

وُلد شاعرنا في سنة 1398 هجري – 1978 ميلادي في بلدية بوسدرة التابعة لولاية الترارزة في فخذ من أفخاذ قبيلة بني حسن العربية العريقة، فَتَربي في بيئة علم وأدب ، فَحفظ القرآن في مرحلة مبكرة من عمره كما هي العادة هناك عندنا ، وَاجتهد في حفظ المتون الفقهية ، فَحصَل خيرًا كثيرًا في مَرْحَلة وَجيزة ، وَماذاك إلا لمامنحه الله من توقد القريحة ، وَ قوة الحفظ ، وَعلو الهمة في طلب العلم .

أمَاعلوم الوسائل وَخاصةً علم النحو والبلاغة بأقسامها الثلاثة وعلم العروض وَالقوافي فقَد كان له فيه القدح الْمُعَلى بين أقرانه ، وَ قَدْ تَربى عَلي سماع كَلام العرب وَأشْعارهم ، حفظا وَفَهمًا كالمعلقات وَديوان ذي الرمة وَالنابغة الذبياني ، والأمالي وذيل الأمالي ، وَكذلك أشعار أُدباء شنقيط كأمير الشعراء الشيخ المختار بن حامدون ، والشيخ محمد ولد إطلبه ، وَالشيخ محمد سالم بن عبدالودود وأضْرابهم رحمهم الله تعالي .

هَذه البيئة العلمية وَالحياةُ الأدبية ، ربَت عند أبي خيثمة مَلكة الشعر ، وَفَصاحة الكلمة ، وَرقة العبارة وَرصانة الأسلوب ، فقد حَدثني – رحمه الله – أن أَول قصيدة ارْتَجلها كان عمره قبل السابعة ، وكان سَبَبُ ذَلك مُسَاجلةٌ بينه وبين زُملائه في المحضرة أثناء الدراسة .

لنا العربية الفصحى وإنا ... أحق العالمين بها إضطلاعَا
فنأخذها من الكتب اعتمادا ... بما فيها ونأخذها ارتضاعا

●•° شمائله رحمه الله تعالى :

فتى مثل صفو الماء أما لقاؤه ... فبشرٌ وأما وعده فجميل
يسرك مفترًا وَيشرق وَجهه ... إذ اعتل مذموم الفعال بخيل
عيي عن الفحشاء أما لسانه ... فعفٌ وأما طرفه فكليل

أبا خيثمةَ ماذا أقول فيك ؟ ومن أين أبدأ الحديث عنك ؟ أعن طيب سَجاياك ، وَصَفاء معدنك ، وَصدق لهجتك ، وَبسالتك أمَام الأعداء كالهزبر الغضبان ؟ أم عن حسن خُلقك وَبشاشتك وَكريم فعالك ، وَرحمتك بالمؤمنين و تواضعك الجم ؟
فقد كنت والله شديد المرة، لين العطفة، يرضيك أقل مما يسخطك .

أبا خيثمة : أؤسود الدفاتر وأفرق المحابر ، لأدبج الكلمات وأُنمق العبارات ، عن حيائك وكرمك وحفظ لسانك عن أعراض المسلمين ، وَكثرة لهجك بذكر رب العالمين ؟ أَم عن حسن سمتك وَصبرك في الصعاب وَالأزمات أُسجل ذلك لأمتك التي ضحيت بعنفوان شبابك من أجل أن تعيش مكرمةً وَأن تُرد لها حقوقها التي أُغتصبت ؟ أَم أرخي لقلمي عنانه ليكتب عن نفسك الأبية و همتك العلية ؛ في طلب الفضائل و النأي عن السفاسف والرذَائل ؟

عُذرًا أبا خيثمةَ : ماذا نقول فيك ؟ فو الله ما طرقنا بَابًا من أبواب الخير إلا وجدناك قد وَلجته ! وَأنخت به رحلك ببابه قبلنا! وأخذت منه سهمًا وافرًا ، هكذا نحسبك ولا نزكي على الله أحدًا .

وَعمى تبقى من جميل خصاله ... أرى الصمت أولي بي من أتكلما

●•° حَالُه مَع قَضَايا أُمَّتِه:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

كَانَ شَاعرنا رحمه الله يتألم لحال هذه الأمة المكلومة ، فَيفرح لأفراحها، وَيَسهرُ لأتراحها، وَينقب عن أخبارها، وَيحذر من خذلانها ، وَكيف لايكون ذلك ديدنه وَحاله ، وَهُو يَحفظ مَاثبت في الصحيحين ، وغيرهما من طريق زكريا بن زائدة ،عن عامر بن شُرَاحيل الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ، أن النبي صلي الله عليه والسلام قال :

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ،

وفي لفظ لمسلم:

(المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله) ،

هذه النصوص الصريحةُ العظيمةَ وَغيرها جعلت شاعرنا يأبى ، أن يكون أسير منصات ، أوعبد دريهمات ، أَوْشاعرَ قنَوات ، وَأُمته تُسقى الويلات تلو الويلات .

ليس فتي الفتيان من كان همه ... صبوح وإن أمسى ففضل غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا ... لضر عدو أو لنفع صديق

●•° التحاقه بثغر الرافدين :

سَمع شاعرنا كما سمع غيره بدخول الصليبين لبلاد الرافدين ، وَمافعل بأهلنا هُناك مما تتفجر له المآقي ، وَتسكب له العبرات ، حينها لم يتردد ، وَلم يَتَلكأ في نصرتهم ، ولم يبحث عن أعْذار المخلفين من الأعراب الذين ما فتئوا يبحثُون عن المتشابه ضاربين عُرض الحائط بالمحكم البين الذي لامرية فيه ، بل لبى النداء في شوق ورغبة فيما أعده الله لأولياءه المجاهدين ولسان حاله :

أنا من قومٍ إذا ما غضِبُوا ... أطعموا الأرْماحَ حَبَّاتِ القلوبِ

وهمُ في السّلْمِ كالماء صَفَا ... لصديقٍ وحميمٍ وقريبِ

فهمُ فخْرِي وفيهم قُدوتي ... وبهم نلْتُ من العَلْيا نصِيبي

وبفضلِ اللّهِ رَبِّي لمْ أزلْ ... في مَراقِي العِزِّ والعيشِ الرَّطِيبِ

ليس لي إلاَّ المَعالِي أرَبٌ ... فعلى كاهِلها صار رُكوبي

إن دعا داعٍ إلى غيرِ العُلَى ... لا ترانِي لدُعاه من مُجيبِ

°•● وصوله لبلاد الرافدين :

حَطَ شَاعرنا عَصى الترحال في بلاد الرافدين ، نُصْرةً لإخْوانه المستضعفين هناك ، فَكانت له صولاتٌ وجَولاتٌ ، معَ عُباد الصليب ودعَاة الكفر والظلم، تبين فيها جبن أولائك الأنذال وَذُلهم وَوهنُ عَزَائمهُم ، فشَتانَ شَتانَ بَينَ البقْلِ القِصارِ والنخْلِ الطوال :

وابْنُ اللبُونِ إذَا ما لُزَّ فِي قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القناعِيسِ

لقد ذاق في تلك المعارك أولئك الصليبيون دروسًا على يد شباب الإسلام ، لن ينسوها ما كر الجديدان، وتَعَاقب الملوان ، بإذن الواحد الديان .

وَاصل شَاعرنا مسيرته الجهادية مَع إخوانه الأنصَار ببلاد الرافدين ، مُتنقلاً بين مُحَافَظات أهل السنة مُحرضًا ومُبصرًا ومُقاتلا ، بحسب مَايَقتضيه العمل الجهادي ، وَقَد أَخْبَرني عَنْ حُسن الاستقبال ، الذي حَظي به من طَرف أهلنا في العراق من كرم ومُواساة وَإيثار ، وَكأن الشاعر عناهم بقوله :

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... وأحسن منهم كرهم في المكارم

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهايم

●•° سجنه وَتسليمه لسوريا :

وَفي أثناء هَذا التنقل تمتد أيادي الغدر الآثمة لشاعرنا ، فيقع أَسيرًا في سجون النصيرية الحاقدين فثبت في السجن ثَبَات الجبَالْ وَثبت إخوانه ، وَقد حدثني رَحمه الله بمَاكان يُمَارسه النصيرية على الإخوة من التعذيب ، فأخبرني بأمور يندى لها الجبين وَتتصدع لها الأكباد ، من صعق بالكهرباء وتعليق للإخوة من أرجلهم وَصب الماء على رأس السجين قطرةً قطرةً حتى يفقد الأخ وَعيه وَيُصاب بهوس في عقله ، ناهيك عن سب الشيخين رَضي الله عنهم وَلاحول وَلاقوة إلابالله ، وَمن عرف تاريخ النصيرية لا يستغرب هذه الأمور ، نسأل الله أن يقطع دابرهم ،آمين .

●•°ترحيله إلى موريتانيا:

وَبَعد برهة من الزمن أمضاها شاعرنا أبو خيثمة في سجن الجوازات بسوريا ، تم ترحيله إلى الحكومة الموريتاني العميلة (بالعاصمة نواكشوط) ، وَفي المطار فلت من أيدي رجال الأمن بأعجوبة حَار فيها أُولائك الأنذال !! كرامةً من الله لعبده المجاهد الذي خَرَج نصرة لدينه وَذبًا عَن شَرعه وَحفظًا لعورات المسلمين المستضعفين ، وَرحم الله العلامة المختار بن بون الجكني الشنقيطي حيث يقول :

كرامة الولي حقٌ وَظهرْ ... منها كثيرٌ كرسالة عُمر

لنيل مصر وَسماع ساريه ... كلامه من البلاد النائيه

رَجع أبو خيثمة إلى بلادِ شنقيط ، لكن نفسه السنية وهمته الزكية لازالت تَبْحثُ عن ركب المجاهدين الصادقين الذين ينصرون الله ورسوله واللحوق بجمعهم المبارك الميْمُون ، فما زَالت ذكرياتهم في أرض المعامع و النزال محفورةً في ذاكرة شاعرنا المفضال ، وَحَادي الشوق إليهم يحدوه صباح مساء ، ورحم الله العبيدي حيث يقول :

{ الفكرة تكوّن الرجل، والمرء حيث يضع نفسه، فمن تصوّر في نفسه العجز كان عاجزا ،ومن تصوّر في نفسه القدرة وأتى الأمور من أبوابها ،فلا يلبث أن يكون كما تصوّر) انتهى.

●•° التحاقه بالجماعة السلفية للدعوة والقتال :

بَقي شاعرنا في بحث شديد عن طريق يُوصله للمجاهدين ، حتى من الله عليه بالالتحاق بثغر الجزائر ، وَحينما جاءه المبشر فرحَ فرحًا عجيبًا وَيمم ثغر الصحراء الكبرى مَع ثُلة من أبناء بلاد المنارة وَالرباط (شنقيط) ، من بينهم دعاة وطلبة علم .

وَصل ذَلك الجمع المُبارك إلى معسكرات الجماعة السلفية للدعوة والقتال آنذاك

فأَلْقت عَصاها واستَقْرّ بها النّوى ... كما قَر عَيْناً بالإيابِ المَسَافِرُ

فلا تَسَلْ أيها القارئ الكريم عن حسن الاستقبال وَكرم الضيافة الذي حظي به أُولئك الإخوة المهاجرون من طرف إخوانهم المجاهدين الجزائريين ،وَباختصار هو تطبيقٌ عمليٌ لقول تعالى : { يُحبون من هاجر إليهم.....} الآية .

رأي شاعرنا كما رأى غيره رجالًا صامدين ثابتين ، تَخرجوا من أتون المحن وبرزوا من وسط الإعصار الهائل ، رغم الكيد وَالدسائس وَالمكر ، رجالٌ عركتهم الحياة عَرْكَ الأديمِ ، وَعجمت عودهم الحروب ، وَشيبتهم الوقائع ، فثبتوا ثبات الشم الرواسي في وَجه كيد أبناء فرنسا المُنهارين ، الذين

آذَنَتْ شَمْسُهم بالأُفُولِ بلا رجعة بإذن الله تعالى .

رجالٌ أفذاذ ، وقادةٌ أبطال ، لِسانُ حالِ الواحد :

أجري كآبائي الخلائف سابقاً ... وأشيد ما قد أسَّسَتْ أسلافي

إني من القوم الذين أكفّهم ... معتادة الإخلاف والإتلاف

كرع شاعرنا من نبع تجارب القوم الفياض ، فإذا بِهِ يَسْتَكِنُّ إلى ظِلِّه ، ويتَأَمَّلُ ما فِيه مِنْ دُرُوسِ الحِكْمَةِ الصامِتة ، فحصل الكثير من الفوائد الجمة في شتي المجالات ولاسيما المجال العسكري ، فلكم خاض الوقائع غير هياب ، وَمن بينها وقعة(جَبل التاسلي على أرض الجزائر) التي أعز الله فيها جنده وأيدهم فيها بالجراد وَريح النصر ، وَأخزى الله فيها الجيش الجزائري على يد أولياءه المجاهدين ، فقتلوا منهم سبعة عشر من قواتهم الخاصة زَعموا ! وَأسقطو مروحيتين ، ناهيك عن الجرحى والرعب والهلع الذي أصابهم ، فقد وَالله سمعنا عويلهم في الشعاب كالنساء ! وأصبح حالهُم :

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم ... إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

أما المجاهدون الأبطال فلم يُصَاب بسوء وَلله الحمد والمنة ، وَقائد هذه المعركة هو الليثُ الشهيد عبد الحق أبوالخباب القُماري الجزائري تقبله الله .

°●● انتقاله للشمال الجزَائري :

بعد ذلك انتقل شاعرنا في مهمة إعداد وَتدريب ، رفقة مجموعة من أبناء هذه الأمة النزاع من القبائل ، إلى جبال التبسة وَخاصةً الجبل الأبيض ، هناك كان لقاءُ شاعرنا مع إخوانه من مهاجرين وَأنصار، وَمن بين تلك الوجوه الطيبة التي تعرف عليها جبلين عظيمين من جبال بلاد القيروان "تونس" الذين عرفتهم سَاحات الجهاد المعاصرة كالبوسنة وأفغانستان ، وَهما الأخ المدرب محمد الأمين الأفغاني والقائد أبو هاشم البوسني تقبله الله (قتل مع شاعرنا في سيد بوزيد)

قَضى شاعرنا مع إخوانه في تلك الربوع الطيبة أيامًا مليئةً بالمحبة وَالتآخي ، مُتْرَعة بكؤوس الوفاء والتقدير وَالإحترام لإخوانه الأنصار الذين نصروه ودربوه وعلموه دروسًا عمليةً في الصبر وَالثبات وَحسن الظن بالله ،حتى وَإن طالت الحرب وسقط المنهزمون وَشكك المرتابُون ، فجزاهم الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين وَفتح الله عليهم :

في الليل رهبانٌ وعند جهادهم **لعدوهم من أشجع الأبطال

بوجوهم أثر السجود لربهم **وبها أشعةُ نوره المتلالي.

أحب شَاعرنا إخوانه وَأحبوه ، وَكان يطرب مسامعهم بمليح شعره وَمن ذلك قصيدتة التي ارتجلها بعد كمين (البغيلة) ضد أبناء فرنسا في الجبل الأبيض ، الذي قام به المجاهدون في وضح النهار، فمكنهم الله من رقاب أعدائهم، فتركوهم كأمس الدابر وَالقصيدة موسومةٌ ب (رضينا الله ربا) .

بعد ذلك توجه شاعرنا إلى جبال ولاية "تبسة" المتاخمة للحدود التونسية ،كجبل أحد و بوجلال وبو قافر ، وَهناك كان اللقاء الثاني مع الأخ المدرب محمد الأمين والقائد أبو هشام تقبله الله ، وَغيرهم من إخواننا الأنصار كالأخ الفاضل صالح أبوحبيب الأفغاني الجزَائري شفاه الله وَعفاه .

قطف شاعرنا من ثمارهم اليانعة، وَتجاربهم اليافعة الشيء الكثير ليتزود بها لحرب اليهود و الصلبين ووكلائهم في المنطقة ، وظل شاعرنا مُرابطًا في تلك الثغور متنقلاً مع إخوانه ، صَابرًا مُحتسبًا كل مَايلاقيه من عوائق وَعقبات في طريق الجهاد ونصرة المستضعفين .

كان رحمه الله لا يمر عليه يومٌ إلا ويحرص أن يكون أحسن فيه من أمسه ، وَكان يُدون مايمر به من أحداث جسام وتجارب عظام ، وَهذا شأنُ العقلاء الشرفاء الذين يحملون هم هذه الأمة الجريحة ، وَيسعون لرفع شأنها بين الأمم ، و صدق أبو الطيب حيثُ يقول :

أفاضل الناس أغراض لدى الزمن... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وَكعادته رحمه الله ، فقد كان يُتحف إخوانه بما تجود به قريحته من جميل شعره ، ليرفع هممهم وَيُقوي عزائمهم ، وَيقلل من شأن عدوهم ، ناهيك عن مجالس الذكر والعلم التي كان يتخولهم بها بين الفينة والأخري .

استشهاده تقبله الله :

فالعين بعدكم كأن حداقها ... سُملت بشوك فهي عَورى تَدمعُ

استشهد شاعرنا في مهمة جهادية على أرض تونس ، أرض الأبطال والشجعان ، أرض الفتوحات التي أثمرت طيبا لازلنا نتلذذ به ، فرحمك الله أبا خيثمة رحمة واسعة ، وأجزل لك الثواب الجزيل وأسكنك في خير دار جوار النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم .

أبا خيثمة : لقدجل بك الخطب ، وعظم بك المصاب ، وفدح بك الرزء ، وعزاؤنا على الطريق فقد الأمة لرسولها صلى الله عليه وسلم ، ولو نطقت روحك لقالت لمن يتشرفون بحمل جثمانك :

خذاني فجراني ببردى إليكما ... فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

وهكذا تنتهي قصة شاعر مجاهد من شعراء هذه الأمة العظيمة ، أمة لازال أبنائها يقدمون التضحيات لهذا الدين العظيم .

ونحن إذ نقدم هذ النبذة المختصرة عن هذا الفارس الضرغام ، فإننا بذلك ندعو أحبابه وأصدقائه لسلوك السبيل التي سالت من أجلها دماه ، ألا وهي سبيل نصرة المظلومين والوقوف في وجه الحملة الصليبية على أمتنا ، تلك الحملة البائسة التي يسعي ساسة الغرب فيها للهيمنة على أمة الإسلام ، ونهب خيراتها ،ونشر الرذائل في أوساطها ، ولكن أنى لهم ذلك وأمتنا لم تزل مصنعا لعظماء الرجال من فقهاء ومجاهدين ، ومحدثين وشعراء ، وعباقرة في ميادين شتى ، أنى لهم ذلك وأرحام نسائنا لازالت تلد أمثال خالد والمثنى ومصعب بن عمير .

نسأل الله عز وجل ، أن يرحم شاعرنا وأن يرزقه الفردوس الأعلى من الجنة ، وأن يلحقنا به غير مبدلين ولامغيرين ،آمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه أخوكم

أبو يحيى الشنقيطي – عفا الله عنه –

المكان : بلاد شنقيط (موريتانيا)

المناسبة : بعد الرجوع من حرب العراق وعزمه على الهجرة للجهاد في الجزائر .

البحر : الوافر

قصيدة : [دعاني الناصحون من الأهالي]

دعاني الناصحون من الأهالي	غداة شددت للهيجا رحالي
وقالوا لا نطيق اليوم بينا	أهجرا بعد هجر في توالي
وقالوا إن هذا الدين يسر	فماذا لو عدلت إلى اعتدال
تزود من دناك ببعض مال	فنعم المال للرجل المثال
وحسبك ها هنا عرضا قريبا	كفاك من العلا كد العيال
فإنا معشر ضعفاء جدّا	ومعذورون في أمر القتال
ولاة الأمر قد غلبوا علينا	تعود إنه قهر الرجال
فلا تضرب لنا مثلا بقوم	يضم شتاتهم شعف الجبال
فلا مال ولا أهل وإنا	لنا مال وإن لنا أهالي
كذلك قالت الأعراب قدما	غداة دعوا إلى أمر النزال
حماة الدين هبوا واستعدوا	فليس الوقت وقت للجدال
أعدوا عدة من خير زاد	وأخرى عدة للإنتقال
وإما تسمعوا يوما مناد	أخيل الله هبي أو تعالي
فلبوا الأمر واجتهدوا اجتهادا	فمن طلب العلا سهر الليالي
ومن طلب العلا من غير كد	أضاع العمر في طلب المحال
ومن ينكل عن امر الله يوما	يؤول به النكول إلى النكال

المكان : الجبل الأبيض

المناسبة : كمين لبغيل (خنشلة)

البحر : الوافر

قصيدة : [رضـينـا الله ربـًا]

رضينا الله ربا قد رضيـنـا	ندين الله بالإسلام ديـنـا
وقدوتنا النبي لنا إمام	على درب الهداة المهتدينـا
أيعقل أن نذل لكل نـذل	يقر الكفر والطاغوت فينا
يرى الأمر الحرام لديه حلا	ويمنعنا الحلال لكي يهينـا
يقاتل بالوكالة عن عدانا	ويملأ بالسجون المسلمينا
هنيئا ملء أسماع البرايا	لرهط بالجزائر صابرينا
لرهط بالجزائر قد أغاروا	على الأعداء إذ نصبوا كمينا
فأصبح لا ترى إلا قتيـلا	تسيل دماؤه تربا مهيـنـا
كأن صدى الرصاص إذا يدوي	يردد لن نذل ونستكيـنـا
وكم من فتية صبروا فعزوا	وكان حليفهم نصرا مبيـنـا
إذا ذكر الجهاد بأرض قوم	يحرك ذكره شوقا دفيـنـا
ففي الأفغان أقوام كرام	شيوخ في الجهاد مبرّزينا
أداروا الحرب بين الكفر طرا	وبين عباد رب المؤمنيـنـا
وفي أرض العراق جهاد حق	تصر قناته ألا تلينا
شباب قد أتوا من كل فـج	فقاموا للجهاد موحدينا
رأوا درب الشهادة خير درب	فكانوا فيه ضمن السالكيـنـا
وفي أرض الجزيرة هب أسد	وفي الشيشان قوم آخرونا
شباب حرك الإيمان فيهم	عواطف بالسلاح مدجّجينا
فيا من يبتغي جنات عدن	رويدك فابغها ثمنا ثمينـا
فلا تشرك مع الرحمان شيئا	وأدّ الفرض واجتنب المشينا
وجاهد في الإله جهاد حق	عساك تفوز ضمن الفائزينا

قصيدة : أرجوزة [حتى متى]

المكان : الجبل الأبيض
المناسبة : تحريض على القتال
البحر : الرجز

حتى متى يا معشر الشباب
وخصمنا مكشرا عن ناب
قد وضع الغرز على الركاب
وخدعة العفو على الأبواب
قد حان وقت السيف والضراب
والثأر للسنة والكتاب
ألا ترون الدين في مصاب
كأنه يقول يا أحبابي
أتقعدون وترون ما بي
فمن لنا بمحكم الجواب
ونحن في هم وفي اضطراب
من لم يقاتل كان في اكتئاب
لا طعم للأكل وللشراب
حتى يعود الحق للنصاب
لا يردع الأعداء من خطاب

إلا خطاب الصارم الضراب

هل يشرب الضمئان من سراب

أو يكتسي العاري بلا ثياب

لم يبق غير الأخذ بالأسباب

لندفع الإرهاب بالإرهاب

قد خلق الإنسان من تراب

وسيموت دون ما ارتياب

لابد من عزم لدى الصعاب

وهمة في الحق والصواب

أليس للجنة من طلاب

خافوا وأشفقوا من العذاب

قد فاز من ظفر بالثواب

وخاب من خسر بالعقاب

القصيدة الرابعة : [يا غريبًا]

المكان : جبل بو جلال (تبسة)

المناسبة : في رسالة لإخوانه على درب الجهاد

البحر : الخفيف

يا غريبا يسير نحو الكرام	أد عني تحيتي وسلامي
لأناس مرابطين بثغر	بدّد النور فيه شمل الظلام
قد عرفتم طريقكم فالزموها	وارقبوا الفجر رغم نوم النيام
إن للدين عروة سوف تبقى	رغم كيد العدا بدون انفصام
وسنام هو الجهاد سيبقى	ما حيا أهله خيار الأنام
طفح الكيل بالطغاة جميعا	فانهجوا للطغاة نهج الغلام
واصبروا في الجهاد صبرا جميلا	واسألوا الله جنة في الختام

القصيدة الخامسة :[أخي في الله]

البحر: الوافر

أخي في الله قم فخذ السلاحا	وقاتل إن أردت به فلاحا
طغاة أشركوا في الحكم شركا	فنحن خصومه حتى يزاحا
لهم دستورهم شرع جديد	أباح من المحارم ما أباحا
وحرم حسب رغبتهم أمورا	ولاقى من قلوبهم انشراحا
فحكم الله لا يرضوه حكما	أولئك كفرهم كفرا بواحا
فنازعهم أخي في الأمر واحمل	سلاحا لم يعد إلا السلاحا
يوالون اليهود مع النصارى	وينبطحون للغرب انبطاحا
فهم منهم وهم لهمو عبيد	قد اصطلحوا على ذاك اصطلاحا
يرون سبيلهم أهدى سبيلا	وليس فسادهم إلا صلاحا
فبينهم وبين القوم ود	ألم تر كيف جاءوهم سواحا
أولائك أبدلوا بالدين دنيا	وزادوا جرح أمتنا جراحا
أقول لأمتي والليل داج	ثقي بالله وانتظري الصباحا

قصيدة:[غنينا بالشريعة]

المكان :جبل بو قافر(تبسة)

المناسبة:في الرد على مشروع المصالحة

(أثناء عملية التمشيط)

البحر : الوافر

غنينا بالشريعة عن سواها	من الكفر المحكم في الرحاب
وبالوحيين نعتصم اعتصاما	ونبرأ من دساتير النواب
ونرفع راية التوحيد جهرا	ونرخص دونها قطع الرقاب
لتنكس راية الطاغوت قسرا	وتحرق بعد ذلك بالثقاب
على الشرك الخبيث نشن حربا	سواء في القصور أو القباب
وسيلتنا القتال لكل قوم	من اهل الكفر من هم في التّباب
ولا نرضى مع المرتد صلحا	ونرفض أن نشارك في انتخاب
إذا ما الببغاء أعاد قولا	مع المرتد أو أهل الكتاب
فمنه ومن أولائك قد برئنا	وليس لنا الميوعة في الخطاب
لئن فرح المخلف عن جهاد	سيبكي حسرة يوم الحساب
وإن ضن الغني ببذل مال	فهو وماله لإلى التراب
ومن يك في الرخاء أخا ارتياح	فنحن نرى العذوبة في الصعاب
وكيف يقر في الدنيا قرار	وتطبيق الشريعة في غياب
ففر إلى الثغور وأنت غض	لتبلي في الوغى ثوب الشباب
وبع لله نفسا سوف تفنى	ومالا عن قريب للخراب
فإنك إن فعلت مع اصطبار	وتقوى كنت من أهل الثواب
وإنك إن نكلت بغير عذر	لقد عرضت نفسك للعذاب
وتبديل الإله لمن تولى	أتى في النص من آي الكتاب
ونصر الله حق وهو آت	ووعد صادق دون ارتياب
صلاة الله يتبعها سلام	على الهادي النذير من العقاب
آل محمد وكذاك صحب	همو لمحمد خير الصحاب

قصيدة: [أبابيلي]

المكان : جبل

البحر : مجزوء الوافر

أبابيلي أبابيلي	لإرهاب وتنكيل
لدى الهيجاء يحكي لي	بلا قال ولا قيل
عن اخبار الأساطيل	وعن جرح وتقتيل
فيروي ليّ إجمالا	وطورا بالتفاصيل
به أرمي على الأعدا	ء أصحاب الأباطيل
أنظفه لكي يبقى	نظيفا دون تعطيل
أذخره وأحمله	أناديه أبابيلي

قصيدة : [أخا الأزمات]

البحر : مجزوء الوافر



أيا من كنت في الأزما	ت ملأ العين والسمع
رويدك لا تكن مدعي	ولا تك يا أخي نفعي
فإن الجوع مدرسة	لصقل النفس والطبع
وإن العدل تقييد	بأمر الدين و الشرع
مع ألإقتار والإكثار	والإعطاء والمنع
وإن الرزق مضمون	وإن البذل بالوسع
كتبت قصيدة ستا	فكان الرد بالسبع

قصيدة: [رثاء الرفاق]

البحر : المتقارب

سألقاك يوما قتيل الكمين	بإذن الإله الرحيم المعين
سنلقى الأمين وصحب الأمين	بزاد التقى وبنورِ اليقين
هنيئًا هنيئًا ختام جميل	فموت الشهيد خيار المنون
وقتل النزال سبيل الرجال	وكل المقدر سوف يكون
تروح وتغدو رواح الشهيد	بذاك النعيم وفي عليين
وتأوي مساء لعرش المجيد	ويغمرك النور في كل حين
وحور الجنان تنادي بشو	ق إلي حبيبي طال الحنين
تغني بصوت فاق الخيال	فطوبى لمن كان عبدا أمين
ففقدك مسعود جرح عميق	يذيب الفؤاد الكئيب الحزين
بشير البطولة بلغ سلامي	لكل شهيد وأهل اليمين
لطيب السجايا الفتى طيب	بكاه الجهاد وكل العيون
حذيفي الصبور أتته المنون	تموت الرجال بطعن الخؤون
وعمر كذاك قضى نحبه	وكل حبيب سيمسي دفين
لتبك البواكي لمثل الأسود	لعمي عيّاش كذاك الأمين
وهذا الهزبر أبو طلحة	يعيش غريبا يقاسي الفتون
ويقضي قتيلا بساح الوغى	فنعم القتيل قتيل الكمين
وطار سريعا أبو مصعب	وعبد اللطيف مع المسرعين
فيا رب عظم لنا أجرهم	ولا تجعلنّا مع المفتنين



إن كان هذا الذي يلقى العدا قبلا ... إن يترك الزحف يجز النار و الغضبا

فكيف بالمرء يدعى وهو في سعة... إلى قتال عدو الله وهو يبـا

